The Husseini Poetry between Arabic and Persian Origin & Evolution - Comparative Study

الشعر الحسيني بين العربية والفارسية النشأة والتطور دراسة مقارنة

م.محمدحسين علي أ.د. عبود جودي الحلي أ.د. عمران سلمان موسى
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

بحث مستل من اطروحة الدكتوراه

ملخّص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

بعد أن رأيتُ انّ البحث الأكاديمي في الامام الحسين% قد أُشبع، فكرّتُ فيما يمكن ان يكون جديداً يفي بحاجة المكتبة العربية بوجه عام والعراقية بوجه خاص، من هنا جاءت فكرة العمل بالأدب المقارن بوصفه وسيلة معرفية تجاوزت في يومنا هذا المفهوم القديم له (القائم على دراسة التأثير والتأثّر) دون أن انعاها او الغيها. لانّ المقارنة بين ظواهر أدبية تنتمي الى آداب قومية مختلفة هي مقارنة ذات جدوى وان لم تتمكن من البرهنة بصورة تاريخية على وجود صلات تأثير وتأثّر كما كانت تفرضها المدرسة الفرنسية.

وقد بذل الباحث ما بوسعه من جهدٍ ولاسيما وان الدافع لذلك هو تعلّق البحث بريحانة رسول الله∀ وقد تبيّن ان الامام الحسين% قد تخطى حدود الزمان والمكان ليُشيّد ضريحه في قلوب المفكرين والادباء بل عامة الناس على الرغم من تباين اللغات والقوميات، فعادوا ينهلون منه وسائل التعبير عن الكرامة والحرية، فجاء البحث على محورين تَابَعَ المسار التاريخي للشعر عند القوميتين العربية والفارسية منذ ظهوره حتى عام 1950م وانتهى بخاتمة.

Summary

After that I saw that the academic research in the Imam Hussain (A.S) has fed, I thought what could be a new Levy need Arabic library and Iraq in particular, from here came the idea of working in literature Comparative as a means of knowledge exceeded in this day old concept to him (based on the study of the impact and vulnerability) without Anaaha or Agheiha. Because the comparison between the phenomena of literary ethics belong to different nationalities are compared with feasibility, and you cannot prove conclusively the existence of historical links and the impact affected as they were imposed by the French school.

Has made the researcher what he could of the effort, especially since the motivation for this is attached Find Brihana Messenger Allah (S) has been shown that Imam Hussain (A.S) has exceeded the limits of time and space to praise his mausoleum in the hearts of thinkers and writers, but the general public in spite of differing languages and nationalities, came back Inhlon him and means of expression. For dignity and freedom, came on two search continued for the historic track hair since his appearance at the nation-even in 1950 and ended with a conclusion.

المحور الأول: نشأة الشعر الحسيني وتطوره (عند الشعراء العرب)

في التاريخ الإنساني مصارع كثيرة، ووقائعُ مؤلمة يقف الفكر حائراً ومفجوعاً أمامها، لكن فاجعة كربلاء، قد أجمع المؤرخون بأنّها من أشدّ الوقائع أثراً في النفوس وأقسى المصارع وقعاً في القلوب لما وقع في ساحة الطف بكربلاء من مأساة دمويّة سنة 61هـ[1]، وفي مثل هذه الأجواء المؤلمة والخطيرة، اذ لم يتوقف أثرها على المستوى السياسي للخلافة الإسلامية فحسب، بل أثّرت تأثيراً مباشراً في وجدان المسلمين لما للحسين% من منزلة عظيمة في نفوسهم، استمدّوها من جدّه رسول الله∀ الذي قال فيه:

«حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[2].

فحضرت حضوراً متميزاً في الأدب العربي الاسلامي منذ وقوعها الى يومنا هذا، فقد بدأت شعراً بشكلها العفوي البسيط، على لسان نسوةٍ كنّ معه وشاركنه ظروف تلك الحادثة ووقائعها الكبرى، كأخته السيدة زينب∃[3] وابنته السيدة سكينة∃[4]، وزوجته السيدة الرباب∃ إذ قالت في مقطوعة نُسبت إليها[5]:

إنّ الذي كان نوراً يُستضاءُ به بكربلاءَ قتيلٌ غيرُ مدفونِ

وإذا استثنينا المقطوعات والأبيات الشعرية التي رُثِيَ بها الإمام الحسين% من أهل بيته، متمثلة في أبيات قلائل ومقاطع شعرية قصيرة، فإننا سنلتقي مع بداية للشعر الحسيني لا تبتعد كثيرا عن تاريخ الواقعة ولشعراء رثوا الإمام الحسين%، على الرغم مما تعرضوا له من التهديدات كما أشار الى ذلك أبو الفرج الإصفهاني في قوله: (وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافةً من بني أميّة وخشيةً منهم)[6]، وهناك من رثاه وأخفى مراثيه وكتمها مخافة الذيوع حتى صار مصطلح المكتمات صفة لهكذا قصائد[7].
وفي كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين قال فيه: (فأول من رثاه فيما حكاه سبط ابن الجوزي[8] عن السدي، عقبة بن عمرو السهمي. ورواه المفيد[9] في المجالس بسنده عن إبراهيم بن داحة قال: أول شعر رثي به الحسين بن علي قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب فقال:

إذا العينُ قرّت في الحياةِ وأنتمُ تخافونَ في الدنيا فأظلمَ نورُها

ثم عاد السيد الأمين ليقول: (وينبغي أن يكون أول من رثاه سليمان بن قتّة العدوي التيمي مولى بني تيم ابن مرة وكان منقطعاً إلى بني هاشم فإنّه مرّ بكربلاء بعد قتل الحسين% بثلاث فنظر إلى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وأنشأ يقول:

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ فلم أرها أمثالها يومَ حلّت

إلى قوله:

وقد أعولت تبكي السماءُ لفقده وأنجُمنا ناحَتْ عليه وَصَلّت[10]

ومهما يكن الحديث عن أوليّة الشعر الحسيني من اختلاف وما يصاحبه من تعدّد في الآراء فذلك منشؤه التاريخ وما كان يصاحبه من اضطراب يعكس صورة الحكم السياسي المضطرب.
لكن خير مَنْ يُطالعنا في شعره الحسيني عن تلك المرحلة هو عبيد الله بن الحرّ الجعفي (ت 68هـ) الذي التقاه الإمام الحسين% وهو في طريقه إلى كربلاء ودعاه لنصرته فرفض وصار يتنكَّبُ طريقاً يبتعد به عن الواقعة حتى إذا انتهت، أحسّ بخطأ موقفه، فأخذ يقول بعد أن نظر إلى مصارع الحسين% وصحبه[11]:

يقولُ أميرٌ غادرٌ حق غادرِ ألا كُنتَ قاتَلتَ الشّهيدَ ابن فاطمة
ونفسي على خذلانهِ واعتزالِهِ وبيعةِ هذا الناكثِ العهد لائمة
فيا نَدمي إلاّ أكون نصرتُه ألا كلُّ نفسٍ لا تسدّدُ نادِمة

وهذه الحسرة التي تتضح في شعره ألهمته الدعاء بالسقيا لأرواح أولئك الذين نصروا الحسين%، بقوله:

سقى اللهُ أرواحَ الذين تأزّروا على نصره سُـقيا من الغيثِ دائمة

كما له قصيدة أخرى يدلُّ فيها على مشاعر التلهّف الى التكفير عن خطئه بقوله[12]:

فيا لك حسرة ما دمتَ حيّاً تردّدُ بين حلقي والتراقي
حسيناً حينَ يطلبُ بَذْلَ نصري على أهلِ العداوةِ والشقاقِ

ولعل في موقف ابن الحرّ هذا ما يدلّ على موقف سياسي جديد[13]، يشير إلى إعلان السخط على قتلة الحسين%. وصار قتل الحسين% على هذه الصورة الغادرة لابدّ أن يُلهب المشاعر ويرهف الأحاسيس ويُطلق الألسن ويترك في النفس الإنسانية أثراً حزيناً على نحو ما نراه في السيل الهادر من الشعراء الذين بدؤا يرثون الحسين% كأبي الأسود الدؤلي، وابن مفرّغ الحميري وأبو دهبل وهب بن زمعة الجمحي، وعبيد الله ابن عمرو الكندي البدي، وعامر بن يزيد العبدي البصري، والفضل بن العباس بن عتبة، والمغيرة بن نوفل، وعبد الله بن الزبير الأسدي، ويحيى بن الحكيم، وخالد بن الحكيم، وكلّ أولئك من شعراء القرن الأول للهجرة وغيرهم كثيرون عملت على إحصائهم كتب الموسوعات كأدب الطف للسيد جواد شبّر.
وقد أعقب هذه المرحلة مرحلة قصائد مكتملة البناء مستوفية لشروط القصيدة التقليدية، لكنها لم تكن غرضاً مستقلاً بذاته بل ضمن موضوع عام يتضمن مأساة (آل هاشم) وكان الكميت بن زيد الأسدي (ت 126هـ)، في قصائده التي عرفت بـ(الهاشميات)[14]، قد أظهر فيها ولاءه وإخلاصه لآل بيت النبي∀ ورثى شهداءهم. وقال عنها الدكتور شوقي ضيف (إنّ الهاشميات تعدّ لوناً أدبياً في تاريخ الشعر العربي، فمن قبل الكميت لم يتخذ شاعر شعره لاثبات مقالة مذهبيّة... مستعيناً بكل ما ثقفه العربي في العراق لهذا العصر من صور حجاج وجدال)[15].

وقد ظهر ذلك جلياً في قصيدته البائية ومطلعها[16]:

طَربتُ وما شوقاً الى البيض أطرَبُ ولا لعباً منّي وذو الشيب يلعبُ

قتيلٌ بجنبِ الطفِّ من آلِ هاشم فيا لك لحماً ليسَ عنهُ مُـذبّبُ

وتتجلى في أبياته صدق العاطفة، وهي سمات تكاد تشترك فيها أغلب مراثي الحقبة الأمويّة[17].

فمن هنا نستطيع أن نقول إنّ بداية ظهور آثار واقعة كربلاء في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي، لاسيّما الشعراء منهم كانت من خلال شعر الرثاء في هذه الحقبة وفي شعر الندم والتوبة من أولئك الذين قعدوا عن نصرة الحسين%، أو أسهموا في الحرب ضدّه، كما ظهر لنا أنّ قلة الآثار الشعرية التي ترجع إلى الحقبة الأولى بعد الواقعة تعود إلى الخوف من اضطهاد الأمويين الذين شنّوا حملة واسعة النطاق لحصر آثارها في حيّز ضيّق، أمّا في العصر العباسي فكان الشعر الحسيني صورة صادقة لنقل ما جرى في كربلاء بشكل مؤلم ومثير، يستثير الدموع، ويوقد اللوعة والحزن في النفوس كقول منصور النمري (ت 190هـ) في رثاء الحسين%، ففي الوقت الذي توعّد قتلة الحسين□، نراه قد أعلن براءته منهم، وتمنّى لو كان ممّن ناصروا الحسين بقوله[18]:

متى يُشفيكَ دمعُكَ من هموم ويُبردُ ما بقلبِكَ من غليلِ

رويد ابن الدّعي وما ادّعاه سيلقى ما تسلّف عن قليلِ

ومع ما نراه من التوعّد على لسان النمري الّا إنّ الشعر الحسيني في هذه الحقبة (مطلع العصر العباسي) تحوّل إلى الرثاء الخالص الخالي من روح التحدّي وشعارات الثأر، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى أنّ رموز الثأر المباشرة قد تحطمت بسقوط الدولة الأمويّة (132هـ).

كما إنّ السيد الحميري (ت 173هـ) يُعدّ خير من يمثّل مرحلة جديدة للشعر الحسيني في إطاره العقائدي، فقد قال فيه الدكتور طه حسين (ولعلّ شيعة العلويين لم يظفروا بشاعر مثله في حياتهم السياسية كلها...)[19].

فمن رثائه للإمام الحسين% قوله[20]:

أمرُرْ على جَدَثِ الحسيـ ـنِ وقُـلْ لأعظمِهِ الزكيّة

وفيها يعلن عن تلك الحسرة التي يتمزق قلبه منها وهو يسبح في خياله إلى قبر الحسين% يريد أن يقف عليه ليسكب دمعة أو يعبّر عن لوعة، في مقابل ذلك نراه قد ضمّن الشاعر أبياته مفاهيم (الخلافة والوصاية) كما في قوله:

قبـــــــر تضـــــــمّن طيّبـــــــاً آبـــــــاؤه خيـــــــر البريّـــــــة

آبـــــــاؤه أهـــــــل الريـــــــا ســـــــةِ والخلافـــــــةِ والوصـــــــيّة

ويبدو أنّ هذا الأمر كان مسألة طبيعيّة في عصر تبلور فيه مذهب أهل البيت وكثر فيه الجدل الفكري بين الفرق الإسلاميّة لإثبات صحّة معتقداتها في الدين والسياسة.

أمّا تائية دعبل الخزاعي (ت 246هـ) فهي من أحسن الشعر وأفخر المدائح في أهل البيت! [21]، حتى إنّ ابن المعتزّ وصفها بأنّها أشهر من الشمس[22]، ومطلعها[23]:

تجـــــاوبنَ بالإرنـــــانِ والزفـــــراتِ نـــــوائحُ عُجْـــــمُ اللفـــــظِ والنّطِقـــــاتِ

وقد تميّز هذا العصر بكثرة ما قيل في الشعر الحسيني ووفرته حتى ليمكن أن تعدّ تلك الأشعار مظهراً من مظاهر المعارضة للسلطة العباسية فيما بعد، ولا عجب حينما نرى أحمد الشايب يعدّ شعر الكميت والسيد الحميري ودعبل الخزاعي سياسياً[24]. وكان من عوامل كثرة الشعر الحسيني وتطوره، تشجيع أئمة أهل البيت! ورعايتهم للشعراء حتى بلغ من أهمية الشعر الحسيني عندهم حداً أن يكون إنشاد الشعر في رثاء الحسين وأهل البيت! والحضور في مجلس الشعر وما يصرف فيه من الوقت لأجله، أن يُحسبَ جزءاً من الطاعة والتقرّب إلى الله عزّ وجلّ[25].

على انّ جزءاً من الصراع السياسي في زمن العباسيين كان نتاج اعتقاد الناس بأنّ العباسيين اغتصبوا الخلافة من العلويين وفي مثل هكذا أجواء بدأ الشعراء بالإعلان عن اعتقادهم في أهل البيت! فأبوبكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الانطاكي، المعروف بالصنوبري (ت 334هـ)، من أوائل الشعراء الذين عكسوا في شعرهم شأن زيارة الحسين%، بقوله[26]:

مـــــا فـــــي المنـــــازلِ حاجـــــة نقضـــــيها إلاّ الســـــلام وأدمـــــعٍ نُـــــذْريها

إلى أن قال:

عُوجا بدارِ الطفِّ بالدارِ التي وَرِثَ الهدى أهلوه من أهليها

نبكي قبوراً إن بكينا غيرَها بعضَ البكاءِ فإنما نعنيها

وقد وردت أخبار وأحاديث كثيرة تدل على استحباب زيارته% [27] ولعلّ في قصيدة أخرى للشاعر نفسه يُشير إلى ذلك بشكل واضح، كما في قوله[28]:

سِرْ ناشداً يا أيّها السائرُ ما حارَ مَنْ مَقصدُه الحائِرُ

ما حارَ مَنْ زار إمامَ الهُـدى خَيرَ مزورٍ زارَهُ زائرُ

وواضح في عبارته (إمام) إنّه عكس مصطلحاً عقائدياً يستند إلى خلفية مذهبيّة أسّست لذلك، ويُعتقد انّ هذه القصيدة ربما تكون قد قيلت في وداع ركب من الزائرين متوجه إلى كربلاء[29].

وبعد نصف قرن من الصنوبري يأتي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي (ت 391هـ)، ليعكس لنا في إحدى روائعه صورة عن زيارة المعصوم تدلّ على عمق تغلغل شعيرة الزيارة لدى الناس بقوله[30]:

زوروا لِمَنْ تُسْمَعُ النجوى لديه فمن يَزُرهُ بالقبرِ مَلهوفاً لديه كُفِي

ثم يأتي بعد ذلك أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي (ت 428هـ) هذه المرّة ويعرّج في قصيدته بعد ذكر الزيارة إلى التبرّك بتراب قبر الحسين% إذ يبدو من النصّ إنّ الزوار كانوا يعودون بشيء من تراب كربلاء يذرّونه على من يطلب ذلك من أهليهم وأصدقائهم تبركاً واستشفاءً[31]، بقوله[32]:

أيا عاطشاً في مصرعٍ لو شهدته سَقَيتُك فيه من دموعي الذوارفِ

وأهدى إليه الزائرون تحيتي لأشرُفَ إن عيني له لم تُشارفِ

وعادوا فذرّوا بين جنبيَّ تربة شفائي ممّا استحقبوا في المخاوفِ

وهكذا صار الشعراء الناظمون في الشعر الحسيني يعكسون في شعرهم أهمية الزيارة إلى قبر الحسين% معبّرين عن علاقتهم به%، هذه العلاقة التي تعدّ الزيارة احدى وسائلها.

وقد بدأت منذ منتصف القرن الرابع الهجري فكرة عدم اشتراط أن يكون الثأر من قتلة الإمام الحسين% في الدنيا وإرجاء الثأر إلى الآخرة، ومن هنا بدأ يقتصر دور الشاعر على تعداد الفضائل وتصوير الفاجعة والتقرّب إلى الله سبحانه رجاء الحصول على الثواب ودخول الجنة، ولعلّ أبا فراس الحمداني (ت 357هـ) أول من ظهرت في شعره هذه الفكرة بقوله[33]:

يومٌ بعينِ الله كان وإنّما يُملي لظلمِ الظالمينَ اللهُ

تباً لقومٍ تابعوا أهواءَهم فيما يسوءهم غداً عُقباهُ

وتبعه بهذا الاتجاه، علي بن أحمد الجرجاني الجوهري(ت380هـ)[34]، والصاحب بن عباد (ت 385هـ)[35].

وفي جوار ذلك ظهرت قصيدة الشعر الحسيني بشكلها الكامل على يد الشريف الرضي (ت 406هـ)، فجاءت مكتملة البناء والنسيج، (فلقد طوّع الشاعر الموروث الشعري القديم ليصوغ بنية جديدة، وطللاً جديداً، هو أسمى وأعمق من الطلل الجاهلي الذي وقف وبكى واستبكى)[36] حتى صار مثالاً احتذى به من جاء بعده من الشعراء، كما في قصيدته الشهيرة [37].

كربلا لازلت كرباً وبلا ما لقي عندَكِ آلُ المصطفى

كم على تُربك لمّا صُـرّعوا من دمٍ سالَ ومن دمعٍ جرى

وإذا تصفحنا ديوان الشريف الرضي فسنراه قد اختص الحسين% بعدد غير قليل من المراثي وجعل لها كياناً ملحوظاً في ديوانه وذلك ما لم نلحظه لدى شاعر عربي ممن رثوا الحسين% [38]

وقد اختصرت أشعاره جلّ المعاني التقليدية التي سار عليها شعراء المنبر الحسيني في القرون التي تلت[39].

وقد أخذ الشعر طريقاً باتجاه الزهد والموعظة فقد صارت الأوضاع الصعبة لمعيشة الناس باعثاً على تبنّي حالة الزهد والتصوّف والاقلاع عن الدنيا والانقطاع الى الاخرة ولأول مرة وجدنا ذلك في شعر شاعر فيلسوف مثل ابي العلاء المعري (ت 449هـ) في القرن الرابع الهجري بقوله[40]:

أرى الأيـــامَ تفعلُ كلَّ نُكْرِ فما أنا في العجائب مستزيدُ

أليسَ قَرَيْشُكُمْ قَتَلت حُسَيناً وصـــارَ على خِلافَتِكُم يزيدُ

وإذا ما استقرّ بنا المطاف في القرن السادس الهجري فإننا سوف نكون أمام مرحلة جديدة جديرة بالاهتمام، فقد وُصف هذا المقطع التاريخي بعدم الاستقرار السياسي، وكان القلق وانعدام الشعور بالأمن في الحياة الاجتماعية ما يميزّ هذه الحقبة، كل ذلك ساعد في إشاعة الحزن والبؤس، ومن هنا وجد شعراء هذه الحقبة في النوح والبكاء على الحسين بن علي# متنفساً عما يعانون ويكابدون من آلام وأوجاع، وبذلك (تحرّكت مأساة كربلاء من قضية خاصة بالشيعة إلى مأساة إسلامية عامة)[41]، فقد وجد المسلمون في ترديدها وذكر المآسي التي حلّت بأهل البيت! خير ما يهوّن عليهم مصائبهم. ولعلّ شاعراً لم يُعرفْ أنه من أتباع أهل البيت! كابن التعاويذي (ت 584هـ) خير من يمثل ذلك[42]، كما أنّ هناك من يعتقد[43] بأنّ ظهور مأساة كربلاء في قصائد شعراء القرن السادس على قلّة ما وصل إلينا منها دليل على سيطرتها على مشاعرهم إذ صار الناس أحراراً في التعبير عنها بعد ان عانت من الكبت طويلاً، ومن شعر ابن التعاويذي في رثاء الحسين% قصيدة طويلة منها[44]:

وقفتُ على الدارِ فما أصاخت معالمُهـــــا لمحترَقٍ بكِيّ

أروّي تُربَـــها الصادِي كأني نَزَحْتُ الدمعَ فيها من رَكيّ

ولو أكرمْتِ دمعَكِ يا شؤوني بَكيْتِ على الإمامِ الفاطميّ

على المقتــولِ ظمآناً فجودِي على الظمآنِ بالجفنِ الرَدِيّ

كان ابن التعاويذي أحد شعراء البلاط الرسميين، ورثاؤه لأبي الشهداء% يبدو غير ممكن لو لم يشعر بأنّ مصابه ورثاءه بلغ حداً من الشيوع بحيث صار مألوفاً في المجتمع من غير خوف، وقد تعامل معه تعاملاً إنسانياً ولاسيّما إذا فسّرنا بيته الآتي وهو يردّد بعض ما ينطوي عليه الشيعة من اعتقاد الشفاعة[45] في قوله[46]:

فَـــذُخري فـــي المعـــادِ ولاءُ قـــومٍ بهـــم عُـــرفَ الســـعيدُ مِـــنَ الشَـــقيّ

وقد ظهر في هذه الحقبة من أمثال ابن التعاويذي غيره[47].

أمّا الكلام عن العصور المتأخرة فإنّ الشعر الحسيني لم يسلم كما لم يسلم الشعر العربي بعامة ممّا أصابه من الوهن والضعف[48]، على الرغم من ظهور شعراء مجيدين[49].

وبسقوط الدولة العباسية على ايدي التتار عام 656هـ بعد سيطرة السلاجقة على أمور البلاد وانشغال ملوكهم بالترف والملاذ تعرضت الدولة لمجمل أحداث كوّنت حالة اجتماعية وسياسية سيئة أدّت الى انحطاط الأدب ولاسيّما في الحقبة التمهيدية للحكم العثماني، الّا ان الشعر الحسيني لم تتوقف نبضاته، فمن شعراء القرن السابع (ابن سناء الملك) حيث قال في الإمام الحسين% [50]:

وَنَظَمتُهـــــا فـــــي يـــــومِ عـــــا شـــــوراءَ مـــــن هَمّـــــي وحُزْنـــــي

قَتِـــــلَ الحُســـــينُ بكـــــلِّ ضَـــــرْ بٍ للبغـــــاةِ وكـــــلِّ طعْـــــنِ

وابن نما الحلي (ت 680هـ) الذي قال في أصحاب الحسين% [51]:

إذا اعتقلـــوا سُـــمرَ الرمـــاحِ ويَمّمـــوا أســودُ الشِـرى فـرّت مـن الخـوفِ والـذّعْرِ

وتبعهم شعراء آخرون في نفس المستوى عبر القرون اللاحقة ومنهم علاء الدين الشفهيني ت725هـ، وابن الوردي الشافعي (ت 749هـ) وأبو الحسن الخليعي الموصلي الحلّي (ت 750هـ) وحسن بن عبد الكريم المخزومي (ت 772هـ) ورجب البرسي (ت 813هـ) وتاج الدين الحسن بن راشد الحلي كان حيّاً حتى سنة (830هـ) وابن العرندس المتوفى بحدود سنة (900هـ)، الذي قال في قصيدة رثى الحسين% ومطلعها[52]:

بـــاتَ العـــذولُ علـــى الحبيـــبِ مُـــسهّدا فأقـــامَ عُـــذْرِي فـــي الغـــرامِ وأقعَـــدا

وفيها قال:

وَفَجَعـــتُ قلبـــي بـــالتفرُّقِ مثلمـــا فَجَعَـــتْ أميّـــةَ بالحســـينِ مُحمَّـــدا
أســـمى الـــورى نَسَـــباً وأشـــرفهم أبـــا وأجلّهـــم حَسَـــباً وأكـــرمُ مَحْتِـــدا
بحـــرٌ طمـــا ليـــثٌ حمـــى غيـــثٌ همـــا صُـــبحٌ أضـــا نجـــمٌ هـــدى بـــدرٌ بَـــدَا

وهكذا نرى إنّ الشعر الحسيني لم ينضب على الرغم ممّا وُصِفَ به شعرُ هذه المرحلة (فقد كثرت في هذا العصر الزخارف اللفظية والمحسنات البديعية الممقوتة المتكلّفة)[53].

أمّا العصر الحديث فقد عرف عدد غير قليل من الشعراء، ولعلّ شعرهم الحسيني خير ما يمثّل شعرهم على الإطلاق حتى قيل في السيد حيدر الحلّي (ت 1304هـ) انّ رثاءه تميّز بجودة الصورة الفنية وجمالها[54] كما في قوله[55]:

ومنعطـــفٌ أهـــوى لِتَقبيـــلِ طِفلِـــهِ فقَبَّـــلَ منـــه قَبْلَـــه السَّـــهمُ مِنْحَـــرا
لَقَـــد وُلِـــدا فـــي ســـاعةٍ هـــو والـــرَّدى ومـــن قَبْلِـــهِ فـــي نَحْـــرِهِ السَّـــهمُ كبَّـــرا

لذا كان السيد حيدر الحلي من بواكر النهضة الشعرية وكانَ رثاؤه آل البيت وشعره الحسيني الواقع في ثلاث وعشرين قصيدة من ديوانه دليلاً على شاعرية كبيرة في كل غرض شعري حتى أصبح شعره لازمة لكلّ قراء المآتم الحسينية[56]، كما يعدُّ أبرز من اشتهر في القرن التاسع عشر[57]، فقد امتاز بالصدق في العاطفة والجزالة في الاسلوب ومن أبرز مراثيه اللامية[58]:

عثـــرَ الـــدهرُ ويرجـــو أن يُقـــالا تربَـــتْ كَفّـــكَ مِـــنْ راجٍ مَحـــالا

(وكان يضاهي السيد حيدر الحلي في هذا الرثاء السيد جعفر الحلي فقد كان رثاؤه يفيض بالحماسة ويزخر بالقوة فهو لا يقرّ الضيم الذي كان يكابده وانما كان يريد أن يقود المعركة بنفسه لكي يثأر للحسين وآله، ولكنه لا يصل في قوة شعره وسبكه للالفاظ وموسيقاه إلى ما وصل إليه حيدر من تفوّق في رثاء الحسين وآله)[59]، ومما قال[60]:

ألا لا سَـــقَتْ كَفّـــي عُطـــاشَ العواسِـــلِ إذا أنـــا لَـــمْ أنْهَـــضْ بِثَـــأرِ الأوائِـــلِ

كما قدّم الشيخ جابر الكاظمي (ت 1312هـ) نموذجاً من رثائه الحسين بن علي في إحدى قصائده، يستنطق الحمام على ما نال الامام الحسين% وأصحابه يوم الطف ويُودِعُ فيه رقة الإنسان الذي يحنو على مظلوم بقوله[61]:

رَقَّ الحمـــامُ علـــى مـــا نالَهـــا وَبَكَـــتْ دَمـــاً علـــيهم رمـــاحُ القـــومِ والقضـــبُ

أمّا النصف الأول من القرن العشرين فقد كان الشعر الحسيني يمثل امتداداً لما سبقه، ولاسيّما القرن التاسع عشر، وذلك لطبيعة التقارب الزمني بين الحقبتين وامتداد الثقافة التقليدية، ثقافة المساجد والشيوخ[62]، فقد ظهر في هذه المرحلة شعراء نحوا نحو تسجيل أحداث شخصيّة الإمام الحسين% ووصفوا واقعة كربلاء في قصائدهم كقول الشيخ حسين الحياوي (ت 1345هـ)[63]:

كما ظهر في هذه المرحلة شعراء عملوا على تسجيل أحداث شخصية الحسين% أطلقوا على منظوماتهم وقصائدهم هذه (بالملحمة)، كالشاعر عبد المنعم الفرطوسي في منظومته التي أسماها بـ (ملحمة أهل البيت)[64]، وهي ليست سوى سردٍ لاحداث تاريخية، كما أنها في حكم الوقائع الثابتة لا دخل للخيال فيها.

ولا نعدم وجود شعراء ظهروا في حقبة النصف الأول من القرن العشرين تجاوزوا المراحل والطريقة التي عبّر عنها الشعراء الماضون في وصف ملامح شخصية الإمام% والتعبير عنها لإظهار الحزن والأسى متأثرين بالواقعة وما ألهمتهم من الحزن عليه، إلى مرحلة جديدة بدأت تستخلص التراث لتنطلق منه في مسيرة جديدة مجردة من ارتباطها بعصرها كواقعة مؤلمة، أو ربّما عادت إليها لترسم في ضوئها أحداث الحاضر الذي تعيشه من معاناة وآلام، والمستقبل الذي تتطلّع إليه عن طريق التوظيف الذي وُفق إليه بعض الشعراء ليكون شعرهم الحسيني تعبيراً عن رسالتهم الإنسانية كشعراء كما في قول الشيخ عبد الغني الخضري(ت 1397هـ)[65]:

فلَـــوْ أنّـــا بـــإخلاصٍ بَـــذَلْنا كَبَـــذلِ السِّـــبْطِ أصْـــحاباً وآلا
لَعـــادَ الكـــافِرُ البـــاغي طَريـــداً وَلَـــمْ يَسْـــلِب لنـــا حَتّـــى العِقـــالا
وَلَـــمْ تَـــذْهَبْ فِلســـطينُ جبـــاراً ولا مُلّـــكٌ لِغَيْـــرِ العُـــربِ طَـــالا

وللسياب (ت 1384هـ) قصيدة يشير فيها الى لومٍ موجعٍ وتقريع يهدّد بعقاب التاريخ، وهو يخاطب يزيد بن معاوية بقوله[66]:

إرْمِ الســـــــماءَ بنظـــــــرةٍ اســـــــتهزاءِ واجعـــــلْ شـــــرابَك مـــــن دمِ الأشـــــلاءِ

واســـــحقْ بظلِّـــكَ كـــلَّ عِـــرضٍ ناصـــعٍ وأبِـــــحْ لِغِلـــــك أعظـــــمَ الضّـــــعفاءِ

--- ---

واســـعدْ بِغيّـــك يـــا يزيـــدُ فقـــد ثَـــوى عنـــكَ الحســـينُ مُمـــزَّقَ الأحشـــاءِ

لقد تقصّى الشاعر أبعاد صورة القاتل في هذه القصيدة وكأنه آمن بأنّ واقعة كربلاء كانت ثورة عظيمة مثّلت صراعاً بين الحق والباطل، ويحسّ القارئ انّ هذا المشهد يعبّر عن دلالة عميقة يُدركها من أحسّت نفسُه بالظلم، فتاق إلى التحرّر منه بوسائل رمزيّة.

ويُعدّ هذا تغييراً في نسيج شعر شعراء القرن العشرين، ومن مميّزات هذه الحقبة ما طرأ على المجتمع من المتغيرات في الحياة السياسية والفكرية في العراق الذي أتاح لعناصر اليسار والمنادين بدعوة العدالة الاجتماعية وانصاف الطبقة الفقيرة الى استقطاب عدد من المتعاطفين من الشعراء كالجواهري (ت 1418هـ) ومحمد صالح بحر العلوم (ت 1413هـ) الذي يكاد يشابه الجواهري (بل أعنف روحاً وأصلب عقيدة وأكثر تضحية منه)[67]، لذا نراه عند استدعاء شخصية الإمام الحسين في إطار هذه المرحلة يُقدّم الوجه التراثي على الواقع لتغييريه كقوله[68]:

رأى ابـــــنُ علـــــيٍّ أنَّ بنيـــــانَ جـــــدِّه تـــــداعى وبيـــــتُ المـــــالِ بـــــالبغي ينفَـــــدُ

وإنّ يـــــداً لـــــم يـــــألفِ النـــــاسُ بَطْشَـــــها تَعيـــــثُ بحكـــــمِ النـــــاسِ ظلمـــــاً وتُفسِـــــدُ

فجـــــرَّدَ للهيجـــــاءِ، وهـــــو ابـــــنُ ليثِهـــــا حُســـــاماً بأحشـــــاءِ الطواغِيـــــتِ يُغمـــــدُ

وهكذا وَجَدَ الشعراء في الشعر الحسيني مجالاً للحديث عن الحرية والعدل، والإنسانية، والتوجه نحو الإصلاح، وتغيير الواقع الاجتماعي متعدد المفاسد، فليس هناك مثال يصدق فيه التعبير سوى الإمام الحسين%، فهو في الوقت الذي كان رمزاً للقداسة، صار مضربَ المثَلِ لكلِّ حريّةٍ وانعتاق.

المحور الثاني: نشأة الشعر الحسيني وتطوره (عند الشعراء الفرس)

معروف انّ العلاقة بين العرب والفرس لم تبدأ بالفتح الإسلامي العربي لإيران، ذلك لانّ اول شعب اتصل به الفرس هم العرب[69] ولكنّها تعمّقت بفعل دخول الفرس الإسلام، فبضعف الدولة الساسانية التي بدأت من سنة 16هـ، ثم بسقوطها سنة 30هـ ودخول معاقلهم تحت السيطرة الإسلامية التي كانت لغتها عربية.

بدأ الفرس باعتناق الدين الإسلامي وتأثروا بالقرآن الكريم الذي كان يحفظ ويتداول من قبلهم كما انّ العبادات كانت تُقام باللغة العربية كالاذان والصلاة والحج فأخذت اللغة العربية تنتشر بسرعة عجيبة بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجاً وأصبح الفرس ينظرون اليها نظرة مقدسة بصفتها لغة القرآن والدين الجديد حتى تعامل الفرس مع المفردات العربيّة وكأنها فارسيّة[70]، وقد بلغ الامر حداً نجد بعض كتاب الفرس ينصحون باستعمال الكلمات العربيّة في ثنايا اللغة الفارسية، ومن هؤلاء كيكاوس مؤلف كتاب قابوسنامة (ت 475هـ) الذي قال لابنه كيلان شاه (ويجب ان تمتزج الكتابة بشيء من العربيّة، فان الفارسية الخالصة كريهة ومعيبة)[71] وقد أخذ الشعر العربي دوره وتأثيره في كل المناطق التي حكمها الإسلام، وكانت ايران احداها فقد افاد منه الشعر الفارسي كثيراً واستمدّ جزءاً من قوّته.

أمّا ما وجد من شعر فإنّه كان يتميز (بخفة الوزن والتجاوز في القوافي وسذاجة التركيب، ما يسوّغ لنا الظن بأنها كانت أشعاراً عامية أو منسوجة على مثال الشعر العامي الخفيف الذي يكون في الغالب وحي ارتجال لم تمسّه يد صناعة أو فن)[72]. من هنا فقد أخذ الشعر الفارسي كُلّ مقوماته من العروض العربية (فلا شك أنّه تطوّر بعد ذلك ونشأ الشعر الحديث الذي تأثّر باللغة العربية وبالشعر العربي وأوزانه وبحوره)[73]، ولكنّ الشعراء الفرس بمرور الزمن أضفوا عليه مزيداً من التعديلات فأنتجوا ما يعرف (بالمثنوي والرباعي)[74].

وقد لاحت بشائر الشعر الفارسي الإسلامي في أواخر القرن الثاني الهجري، وأوائل القرن الثالث فكانت إرهاصاً بمولد ذلك النوع من الشعر الفارسي الذي نشأ في كنف الشعر العربي وسار في الغالب على غراره، فهو الشعر الذي صاغه الإيرانيون في اللغة الفارسية الحديثة، التي نشأت بعد الفتح الإسلامي لإيران واتخذت من الخطّ العربي أداةً له[75].

كما ساعد على نشأة الشعر الفارسي الحديث، اشتداد الحركة القومية منذ أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري عند قيام الدويلات الفارسية المستقلة لذا فالشعر آنذاك كان كما وصفه احد الباحثين (ويظهر من القرائن التي لاحظناها أن الشعر في إيران الفرس بدأ من مقطوعات غير مقفاة ليتطور عبر قرون متمادية إلى الالتزام بالقافية الناقصة تارة والكاملة تارةً أخرى إلى أن تكامل الشعر الفارسي حيث الوزن والقافية في العهد الإسلامي باللغة المتداولة المعروفة بالدريّة)[76].

ومن هنا وحيث لم تحظَ شخصيّةٌ في تاريخ البشريّة على مرّ العصور والأزمنة باهتمام منقطع النظير، كما حظيت به شخصية الإمام الحسين% من يوم استشهاده في كربلاء سنة 61هـ والى يومنا هذا، فمنذ ذلك اليوم الأليم والإمام الحسين%حاضر في نفوس الآلاف من الشعراء وقلوبهم وعقولهم من مختلف الأطياف والأجناس، ومن مختلف الأعراق والطوائف والمذاهب، ولذا فليس مستغرباً أن نرى الإمام الحسين% حاضراً في الشعر الفارسي، فـ(خراسان كلها وما وراء النهر كانت كالمرأة تنعكس عليها انطباعات النفوس في

العراق... ولهذا انتشرت دعوة الشيعة بين الخراسانيين انتشاراً قوياً هائلاً[77]، وإذا ما بحثنا في الشعر الحسيني الفارسي بشكل دقيق عندها نستطيع أن نقسّمه على أربعة أعصر أو مراحل، (المرحلة الأولى وهي ما قبل العهد الصفوي، والمرحلة الثانية هي العصر الصفوي، والمرحلة الثالثة هي القاجارية. أمّا الأخيرة فهي المرحلة المعاصرة)[78].

أن كثيراً من المصادر التي تعرّضت للشعر الحسيني باللغة الفارسية ذكرت بأنّ الشعراء بدؤا ينظمون الشعر وينشدون قصائد في مدح الرسول∀ وأهل بيته! وبشكل ملحوظ في الإمام الحسين% منذ بداية القرن السادس الهجري إلى نهايات القرن الثامن الهجري حيث (كان الحكام والسلاطين في هذه الفترة يسعون إلى إقامة المجالس الحسينية أو دعمها فكان الشعراء يرثون أهل البيت! ويمدحونهم في المناسبات)[79]. على أنّ العصبيّة الطائفية حالت دون وصول كثير من الشعر المنظوم في حقّ أبي عبد الله الحسين% والمستشهدين معه حتى العهد الصفوي وكان من الصعب التظاهر بالتشيّع والنظم في أهل البيت ولاسيّما الإمام الحسين% وقد بلغ الأمر حداً من التعسّف إلى أن قُطِعَ لسانُ المنشد أبي طالب المناقبي لممارسته إنشاد مناقب أهل البيت! [80]، وهذا ما يذكرنا بالمكتمات وهي مجموعة الاشعار العربية التي نظمت في الإمام الحسين% وأُخفيت عن الأنظار لخوف أو تقيّة.

والاستقراء الدقيق يُشير الى انّ الشعر الحسيني عند الفرس بدأ النظم فيه منذ القرن الرابع الهجري وكان الشاعر مجد الدين علي الكسائي المروزي (ت 394هـ) هو أول من (رثى شهيد كربلاء ونظم في واقعة عاشوراء في شعره)[81]، وهذا التأخّر قياساً بما عند الشعراء العرب إنما كان لأسباب منها، إنّ الشعر الفارسي ظهر متأخراً أي في أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الهجري، وقد بيّنا ذلك، وإنّ مأساة كربلاء لم تكن شائعةً بعدُ آنذاك في تلك الديار شيوعها عند العرب لأسباب سياسية، ولأنّ أتباع مدرسة أهل البيت! لم يكن لهم دورٌ بعدُ في تلك المناطق إذ أن التشيّع كان عربياً بدأ في المدينة المنورة، ثم الكوفة ومنها بدأ ينتشر إلى أصقاع الأرض، وقد تميّز الشعر في هذا القرن بأنّ أكثره كان يتألف من بيت أو بيتين إذ قلّت القصائد وبدأ الأمر يتّسع بعد أن وجد الشعراء متنفّساً من الحريّة.

لذا يُطالعنا في القرن الرابع الهجري علي (مجد الدين) بن محمد الكسائي المروزي (ت 394هـ) بقصيدة قال في مطلعها[82]:

بـاد صـبا دَرْ آمـد، فـردوس گشـت صـحرا　　آراسـت بوسـتان را، نيسـان فـرش زيبـا

ومعناه:

أنعَشَتْ ريحُ الصبا فتزينتْ بحلّةِ الفردوسِ بيداءُ الهجير

وَتَزَخْرَفَتْ بربيعها حدائقُ مفروشة بالحرير

إنّ شعر كسائي يُعدّ من التجارب الأولى للشعر الفارسي فقد تميّزت قصيدته بضعف البناء والمضمون فهي بالقياس إلى الآثار ذات القيمة الكبيرة لم تعد سوى أنها بدائية وغير مكتملة[83]، ولكنها بادرة كبيرة لفتح الطريق أمام الآخرين ونقطة تحوّل لشعراء آخرين.

كما أنّ ما امتاز به الشعر الحسيني لهذه الحقبة، إنّ الإمام الحسين% كان يُذكر من خلال مدح الشعراء للملوك والسلاطين، فقد أفادوا من التلويح والتلميح بقضية عاشوراء وكربلاء والإمام الحسين%، وفي الغالب فإنّ هذه التلميحات كان يُقصد منها عقد تشبيه بين سلطانٍ أو أميرٍ في موقفه أو في موته وبين الإمام الحسين%، أمّا القصد لذات الرثاء فكان قليلاً جداً، وقد غلب هذا الطابع على هذا العصر، كما جاء على لسان قطران تبريزي (ت 465هـ) في رثائه لأحد الأمراء (وكان من ممدوحيه السابقين) وقد قضى عطشاً، فقال[84]:

اى ميـر بـه سـان مصـطفى بـودى　　چـون او زهمـه بـدى جـدا بـودى
بسـيار بـلا كشـيدى از گيتـى　　بـى آن كـه تـو خلـق را بـلا بـودى
رفتـى زجهـان بـه تشـنگى بيـرون　　ماننـد شـهيد كـربلا بـودى

ومعناه:

يـا أميـراً كنـت شـبيه المصـطفى　　ومثلـه كنـت منزّهـاً عـن السـوء
عانَيـت كثيـراً مـن الـدنيا　　مـع أنـك لـم تكـن سـوى رحمـة للعـالمين
خرجـت مـن الـدنيا عطشـاناً　　كنـت شـبيهاً لشـهيد كـربلاء

وقد عبّر لامعي گرگانى (ت 470هـ) في شعره الغزلي بما افاده من قضية الإمام الحسين% قوله[85]:

بـه خـون مـن شـده مژگـان او چنـان تشـنه　　كـه شـيعيان حسـين علـي بـه خـون يزيـد

ومعناه:

لِـدمي أصـبحتْ رمـوشُ عينيـهِ عطشـى، كعطـش شـــيعة الحســـين بـــن علـــي لـــدم يزيـــد

على أنّ سذاجة أشعار هذه الحقبة وخلو الشعر من العاطفة والخيال المبدع كان من مميزات هذه الحقبة، ومن غير تردد فإنّ حداثة اللغة والبلاغة الفارسية في ذلك العهد كانت عاملاً مؤثراً ومسوّغاً لهذه الملامح[86]، ثم انّ كسائي نفسه يُعدّ من ناظمي شعر العهد الطفولي الفارسي بكلّ وضوح[87].

ويلي كسائي في الأهمية الشاعر حكيم أبو معين ناصر بن خسرو بن حارث القبادياني الملقّب بالحجّة، أحد أكبر الشعراء الشيعة ومتكلّميهم في القرن الخامس (ت 481هـ). ومن شعره في الإمام الحسين% قوله[88]:

پـاره كـرده سـتند جامـه ى ديـن بتـو بـر لا جـرم ايـن سـگان مسـت گشـته، روز حـرب كـربلا

ومعناه:

هتكـــــوا حجـــــاب الـــــدين بقتلـــــك اولئـك الكـلاب، السـكارى فـي حـرب كـربلاء

ومن شعراء هذه المرحلة أمير معزّى (ت521هـ) وشاعر آخر من شعراء القرن السادس الهجري هو حكيم أبو المجد مجدود بن آدم السنائي (ت 535هـ) الذي كان يُفيد من الحكمة المتعالية، فقد أعطى لعاشوراء بعداً عرفانياً جديداً ونظر اليها من زاوية مختلفة فوق حدود الرثاء والعزاء[89].

أمّا قوامي رازي فهو من الشعراء المعروفين في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وقد عرف من بين الشعراء الشيعة بذكر المواعظ وبيان مناقب أهل البيت! [90]، وقد عبّر عنه أحد الشعراء المعاصرين بقوله (قوامي هو أول شاعر باللغة الفارسية الذي صرّح في أشعاره عن التشيّع وبعدالة الله وإمامة الأئمة على الرغم من صعوبة الظروف التاريخية التي كان يمر بها عصره)[91]، ومن قوله في رثاء الإمام الحسين%[92]:

روز دهـــم زمـــاه محـــرم بـــه كـــربلا ظلمـى صـريح رفـت بـر اولاد مصـطفى

ومعناه:

فـي اليـوم العاشـر مـن شـهر محـرم فـي كـربلاء حصـــل ظلـــم واضـــح لأولاد المصـــطفى

إلى أن قال:

لـــب خشـــك از آتـــش دل ورخ زآب ديـــده تـــر دل بـــا خـــداى بـــرده وتـــن داده بـــا قضـــا

ومعناه:

مـن حرقـة قلبـه كانـت شـفاهه يابسـة ووجهـه مبتـلّ مـن دمـوع عينيـه

ســـــلّم قلبـــــه إلـــــى الله وأعطـــــى جســـــده للقـــــدر

ولعلّ قوامي رازي في قصيدته هذه كان يعمد إلى تسجيل الوقائع التاريخية لواقعة كربلاء وما حلّ بسيد الشهداء فيها، في قسم من قصيدته، وفيها تشخيص للجنبة العاطفية بشكلٍ خالٍ من التكلّف[93].

يتّضح من الاستقراء الدقيق لتاريخ الأدب الفارسي، إنّ ذكرى واقعة كربلاء كان لها سابقة طويلة، وتاريخ طويل، فقد ورد عن الشاعر جمال الدين عبد الرزاق الاصفهاني (ت 588هـ)، أحد شعراء القرن السادس الهجري في قصيدة كانت تعرف بـ (لغز آب) أي (سرّ الماء) قال فيها[94]:

آن جـرم پـاك چيسـت چـو ارواح انبيـاء چـون روح بـا لطافـت وچـون عقـل بـا صـفا

ومعناه:

مـا هـذه المـادة الطـاهرة مـن قبيـل أرواح الأنبيـاء مثـل الـروح اللطيفـة ومثـل العقـل ذي الصـفاء

حتى قال:

مقصـود جسـتجوى سـكندر بشـرق وغـرب مطلـــوب آرزوى شـــهيدان كـــربلا

ومعناه:

الاســكندر كــان قصــدهُ مــن البحــث فــي الشــرق والغــرب

مطلوبـــــه تلبيـــــة آمـــــال شـــــهداء كـــــربلاء

(والشاعر يشير هنا إلى قصة العطش الذي تعرّض لها شهداء كربلاء) كما يقول دكتور رزمجو[95]. لكنّ حقيقة الهدف الذي كان يقصده الشاعر من ذكر الاسكندر الذي ورد في القرآن الكريم[96]، هو قِدَم الإحساس بالحاجة إلى الخلود وتعميقه، فأراد أن يقول بأنّ الآمال التي كان يرجوها الاسكندر ويرغب في تحقيقها من عملية بحثه عنها شرقاً وغرباً، إنّما حقّقها شهداء كربلاء وراح ذكرُهم وصيتُهُم يملأ الخافقين بمجرد الوقفة الشجاعة التي استمدّت من القيم الروحية مقوّماتها في العبودية المحضة والمخلصة لله سبحانه.
وكذلك مصلح الدين سعدي الشيرازي الذي قال في مطلع قصيدته[97]:

شكر وسپاس ومنت وعزّت خداى را پروردگار خلق وخداوند كبريا

ومعناه:

الشكر والحمد والمنة والعزّة لله الذي هو رب الخلق وإله الكبرياء

وفي قصيدته هذه يُقسم على الله بحرمة أهل بيت العصمة والطهارة كما يُقسم عليه بالدماء الطاهرة لشهداء كربلاء في قوله:

يا رب به نسل طاهر اولاد فاطمة يا رب به خون پاك شهيدان كربلا

ومعناه:

يا رب بالسلالة الطاهرة لأولاد فاطمة يا رب أقسم عليك بالدماء الطاهرة لشهداء كربلاء

وهذا يدلّ على أهمية الواقعة الأليمة في نظره وعمقها في عقيدته فاستحقت أن يُقسم بها على الله تعالى.
لقد عُدّ من المسلّمات أن يشهد القرن السابع الهجري عدداً من الشعراء الفرس سواء من السنّة أو الشيعة الذين نظموا مراثي في أهل البيت!، ومن جملتهم سيف الدين فراغاني (ت قبل 749هـ) فهو على الرغم من كونه سنيّاً حنفيّاً لكنّ في ديوانه قصيدة مؤثرة في واقعة كربلاء، كما أنه دعى فيها العالم إلى الندب والبكاء وإقامة العزاء على (قتيل كربلاء) و(ابن الرسول) و(جوهرة المرتضى) قال[98]:

اي قوم در اين عزا بگرييد بر كشته ى كربلا بگرييد

ومعناه:

يا قوم ابكوا في هذا العزاء لقتيل كربلاء ابكوا

(لقد كان سيف فراغاني في قصيدته هذه يدّعى أن البكاء في هذا المأتم موجب لنزول غيث الرحمة، وزوال غبار الكدر من القلوب)[99].
وقبل أن ننتهي من المرحلة الأولى لنتحول إلى المرحلة الثانية، وهي المرحلة الذهبية للأدب الشيعي في العصر الصفوي، فإنّ الشعر الفارسي كان شاهداً لواحد من الوجوه البارزة لأدبياته وهو جلال الدين مولوي (ت 672هـ) شاعر العرفان المعروف، فعلى الرغم من أنه لم يكن من أتباع مدرسة أهل البيت! لكنّه أظهر من حبّه لأهل بيت رسول الله∀الشيء الكثير، وكانت نظرته مختلفة ومتمايزة نسبة لحوادث عاشوراء وكربلاء فهو كما وصفه احدُ الباحثين (ينظر نظرة العارف والمحب لكربلاء بوصفها واقعة حبّ وجمال وذات مودة وإيثار، وكان يرى الإيثار باعتباره أهم معلم روحي لعاشوراء، ولعلّ الأبعاد الأخرى كانت أقل حضوراً لديه، فإنّ المولوي كان يرى الإمام الحسين% بوصفه أحد الأطهار المطلقين، وقد مثّل النموذج الطاهر المطلق، كما أنه لم يغفل في نظرة أخرى منه أن يفصل كربلاء عن مفهومها التاريخي ذات المضمون المأساوي أيضاً)[100].
فقال وهو يعرض لشعر الغزل[101]:

سماع از بهر جان بى قرار است سبك برجه چه جاى انتظار است

حسين كربلائى آب بگذار كه آب امروز تيغ آبدار است

ومعناه:

أنا متحمّس لسماع اللحن، والروح غير مستقرة طريقة ترجيع الصوت (اللحن) تستحق الانتظار

حسينُ كربلاء تخطّى الماء وماء اليوم هو السيف القاطع

هذه المقطوعة تُظهر بأنّ النظر والتفكير الدقيق والمتأمل في واقعة عاشوراء تنتج أدباً عالي المضامين كما تكون الأبيات خالية من الضعف والهزال، على أننا نتحدث عن شعرٍ ما زال يوصف ببداية نشوء الرثاء وأقرب ما يكون من العصر الابتدائي والتأسيسي للغة الشعر الفارسي.
ومع حضور الصفويين على مسرح التاريخ الإيراني في سنة (907هـ)، فإنّ العلم والأدب والشعر تجلّى في خدمة المذهب، وعُرّف الشعر الحسيني بوصفه أول نموذج راق للأدب الفارسي.
إنّ العصر الصفوي يعدُّ عصراً موفوراً بالشعر الحسيني، فالعوامل السياسية، والحاجة الاجتماعية، مقرونة بالاعتقاد القلبي والإيمان الديني كلها تُعدّ أسباباً لكثرة الشعر الحسيني. ومن هنا فإنّه من الحسن ذكر أبرز شعراء هذا النوع لهذا العصر وهم:

بابا فغاني شيرازي (ت 925هـ) هذا الشاعر نظم في مراثي الإمام الحسين% بقالب التركيب بند قبل محتشم كاشاني (ت 996هـ)، وأفاد من كربلاء عنواناً لقصيدته بقوله[102]:

هر گل كه بر دميد زهامون كربلا دارد نشان تازه ى مدفون كربلا

ومعناه:

كل وردة نبتت في صحراء كربلاء

تحمل علامة جديدة من المدفون في كربلاء

ويليه من الشعراء البارزين الذين نظموا في الإمام الحسين شعراً هم: نظام استرآبادي (ت 921هـ)، أنسي جنابدي (ت 923هـ)، هلالي جُغتايي (ت 936هـ)، لساني شيرازي (ت 940هـ)، آهلي شيرازي (ت 942هـ)، حيرتي تونى (ت 961هـ)، فضولي بغدادي (ت 970هـ)، ضميري اصفهاني (ت 973هـ)، وحشي بافقي (ت 991هـ).

ونستطيع تشخيص ملامح هذه الحقبة وأولها كثرة الشعراء، وكثرة المراثي وامتلاؤها بالمضامين الدينية، وفي جميع أنواع الشعر وبحوره وأوزانه، فهي فضلاً على تشجيع الحكام فإن مراسم العزاء التي صارت رسميّة في كل عام جاءت لتكون عاملاً واضح التأثير في الرثاء[103]، فإذا كان الشعراء قبل هذا يُقبلون على الرثاء لما فيه من مضامين، فإنهم صاروا يرجون الثواب، لذلك فإن أكثر الشعراء سجلوا في دواوينهم هذا الموقف.

وإنّ أول وأبرز مرثية حسينية لهذه المرحلة كانت لمحتشم كاشاني (ت 996هـ) في قالبٍ نظميّ وتحوّل بارز للأدب المنظوم، وكان يُلقّب بحسان العجم[104]، وهو لقب أطلق عليه لنظمه شعر الرثاء والأشعار الدينية، كما انه يعدّ من أبرز شعراء مراثي اهل البيت! فكان قدوة في نظم الشعر العاشورائي بحيث مثّلت قصائده في قالب ال (التركيب بند) التي نظمها في واقعة عاشوراء نموذجاً أعلى للمراثي الإيرانية[105].

وقد صوّر واقعة كربلاء وما جرى على آل بيت رسول الله∀ في قصيدة رثائية قال فيها[106]:

باز اين چه شورش است كه در خلق عالم است باز اين چه نوحه وچه عزا وچه ماتم است

باز اين چه رستخيز عظيم است كز زمين بي نفخ صور خاسته تا عرش اعظم است

ومعناه:

مـرة أخـرى مـا هـذه الضـجة التـي وقعـت فـي الـدنيا ومـرة أخـرى مـا هـذه النياحـة وهـذا العـزاء وهـذا المـأتم

ومـا هـذا المحشـر العظـيم الـذي هـاج مـن الأرض قبـل الـنفخ فـي الصـور وحتـى عنـان العـرش العظـيم

يمكن ملاحظة عدد غير قليل من القصائد والأشعار في قوالب متعدّدة (كالتركيب بند والترجيع بند)[107]، في أكثر أوقات الحقبة الواقعة بين القرن العاشر وحتى الثاني عشر للهجرة بحيث يمكن القول أن كل الشعراء المشهورين لهذه الحقبة قد اشتركوا أو كحدّ أدنى كانت لهم تجارب في هذا المضمار ولكن (قيمة عمل محتشم في بناء مراثيه لأهل البيت! ذات تاريخ سابق على غيره وأعطت روحاً جديدة، بحيث كان لها من بين مراثي شهداء كربلاء شأن آخر وقيمة أعلى، فإذا ما شاهدنا عدداً من الشعراء بعده حاولوا أن يأتوا نظير ما جاء به، فإنهم لم يبلغوا درجة محتشم، وكان تركيب بند محتشم أرقى حتى عرفت بوصفها أفضل وأكثر تأثيراً منها جميعاً)[108].

ومن رثاء محتشم كاشاني أيضاً قوله[109]:

كشـــتى شكســـت خـــورده طوفـــان كـــربلا در خـــاك وخـــون طپيـــد ميـــدان كـــربلا

گـــر چشـــم روزگـــار بـــرو زار ميگريســـت خـــون ميگذشـــت از ســـر ايـــوان كـــربلا

ومعناه:

ســـفينة تحطّمـــت فـــي عاصـــفة كـــربلاء غرقـــت فـــي تـــراب ودم صـــحراء كـــربلاء

لـــو أنّ عـــين الـــدهر بكـــت حزنـــاً عليهـــا لجـــرى الـــدم مـــن صـــرح كـــربلاء

وهكذا فإنّ الشاعر يكشف عمّا تعانيه نفسه من مشاعر وأحاسيس تجاه حادثة عاشوراء حتى تجلّت في مظاهر الكون والفلك بشكل مجسّم[110].

إنّ تنوّع الأساليب يُعدّ إحدى خصائص بناء المرثية لهذه الحقبة مقروناً بتنوّع المضمون وتعدّد زوايا النظر إلى حادثة عاشوراء، وإنّ محتشماً مع هذا الأثر الخالد في أسلوبه الجديد ومضمونه، وفي الصورة المبتكرة صار مورد احتذاء الشعراء من بعده.

وإنّ محتشماً هذا المتوفى عام 996هـ، كان من كبار شعراء العصر الصفوي وقد اشتهر بشعر الرثاء وأصبح نجماً لامعاً به، فلا يُضاهيه أحدٌ من أقرانه ولم يسبقه اليه، وكان يرثي أهل البيت! ولاسيّما الإمام الحسين%، ومراثيه معروفة لدى العامة والخاصة[111].

وهكذا صار واضحاً إنّ لرواج فكر أتباع مدرسة أهل البيت! في القرن العاشر مقدمات بدأت من عصر التيموريين، وكان ذلك تمهيداً للعصر الثاني للشعر الحسيني وهو (العصر الصفوي) الذي صار فيه مذهب أهل البيت! رسمياً لإيران، هذا فضلاً على ما كان يتمتع به الشعر الحسيني من حرية أكثر، فقد أعطى مضامين واضحة جديدة باتجاه ميدان الشعر الديني ومنه (الحسيني).

إنّ إقامةَ مجالسِ عزاء الإمام الحسين% لم تكن دون تأثير في رواج الشعر الحسيني العاشورائي العامّي، (وثمة أمر آخر من خصوصيات الشعر الحسيني لهذه المرحلة والمراحل اللاحقة هو حضور الشعراء الروحانيين، وسببه بشكل قطعي ناتج من تعلّم العربية والفكر الفلسفي)[112]، إلى جانب تكريم الشعر الحسيني وشعرائه والشعر الديني لهذه المرحلة، فإنّ هذا العصر كان عصر تكريم علماء الدين ولعلّ هذا هو السبب في تكاثر الشعراء الروحانيين (طلبة العلم) وهذا بحدّ ذاته له تعلّق في رواج الشعر الديني، كما تميّز بظهور مصطلحات أهل العلم وتعبيراتهم مثل تضمين آيات القرآن، وأحاديث المعصومين وكلمات عربية في الشعر الحسيني.

أمّا مرحلة ما بعد الحكم الصفوي حتى عصر النهضة الأدبية، فإنّ ايران كانت مسرحاً لاستعراض سلسلة قدرات حكم الأفشار والزند والقاجار، وإنّ أيّاً من كلتا القدرتين الأفشارية والزندية لم تكونا حماةً عن الشعر والأدب[113]، وإنّ السياسة الدينية لهؤلاء قد أضرّت بالمسلمين من أتباع مدرسة أهل البيت! أحياناً، وعلى هذا فإنّ الشعر المذهبي في زمانيهما رضخ للركود، أمّا الوضع الأدبي الفارسي في هذا المفصل الزمني كان مأسوفاً عليه فقد كان يُعدّ أفقر الأدوار الأدبية لإيران، فإنّه على الرغم من ذلك، يمكن ملاحظة (من بين الآثار الباقية لرثاء حقبة الزندية هي تركيب بند الأربعة عشر الغرّاء للحاج سليمان صباحي بيدگلى (ت 1218هـ)[114].

أما حقبة هدوء القاجار (1199هـ) وعلاقة حكامهم وتوجههم الخاص نحو المذهب والشعر المذهبي، فقد كان له تأثير كبير في الأدب الحسيني لهذا العصر، كما أنّ حمايتهم الجادة عن مجريات الأدب الديني كان مبعثاً لقوة المراثي المذهبيّة وقدرتها، وهيّأ أرضية مناسبة لنمو الشعر الحسيني في مرحلة المشروطة[115]، بحيث إن قسماً من مراحل الحكم القاجاري عُرف (بمرحلة تطوّر الأدب الإيراني)[116].

ومع ذلك فإذا كان الاعتقاد السائد بأنّ المرحلة الذهبية للشعر الحسيني هو العصر الصفوي، فإنّه وبمجرد التحقيق غير العميق يمكن التأكد بأنّ المرحلة التالية الخاصة بالعصر القاجاري لم تكن اقل من العصر السابق، إذا لم يكن في بعض جوانبه ذا رونق أعلى، لكثرة الشعر وتنوّع القوالب الشعرية وابتداعها، فإنّها من المرحلة السابقة تعدّ أكثر وأفضل بمراتب[117].

ولا ننسى فإنّ (عهد القاجاريين وبسبب رواج مجالس العزاء (مجالس روضه خوانى) وما أعطيت لها من أهمية من قبل الملوك والعامة من الناس في هذه الحقبة لإقامة مراسم الحزن والعزاء ولاسيّما في أيام محرم وصفر، فإنّ المرثية تمتّعت برونق جديد وظهرت آثارٌ متميّزة من قبل شعراء أمثال: وصال شيرازي (ت 1262هـ)، سروش اصفهاني (ت 1285هـ)، وأديب الممالك فراهاني (ت 1336هـ)[118].

إن أبرز مبتكرات الشعر الحسيني لهذه المرحلة، خلق النياحة، في قالب جديد وهو الـ(المستزاد)[119] من قبل يغماي جندقي (ت 1276هـ).

وثمة أمر آخر هو شاعرية الحكام القاجار ومعرفتهم بالشعر كان من أسباب رواج الأدب في هذا العصر.

والواقع إنّ العصر الذهبي للشعر الديني هو مرحلة الحكم القاجاري، ممّا هيّأ لإنشاد منظومات متعدّدة خاصة بالشعر الحسيني مقترنة بمنظور بطولي وعرفاني وتكاثر الشعراء الذين نظموا في موضوع الدين وعاشوراء، فأنشدوا شعر النياحة وشعر التعزية كما استخدموا أوزان وقوالب متعددة ومتنوعة، وأحياناً جددوا في نوع الشعر الديني، هذا النوع من الأدب في عصر القاجاريين كان بارزاً وكان أحد أسباب رواج سوق الأدب وانتشاره في هذه الحقبة الزمنية، ويمكن القول إنّ نصف الأسماء الدينية التي تمّ استحضارها لابراز ملامحها البطولية والتي نُظِمَ فيها شعرٌ كان في هذا العصر.

ولا ننسى أهمية ثورة المشروطة وأثرها في أدب المرحلة ولاسيّما في نهاية مرحلة ناصر الدين شاه الموافق لما وُصف بأفول الشعر الفارسي وانكفاء الشعراء أمثال قرة العين (ت 1268هـ)، قاآني (ت 1270هـ)، فروغي (ت 1274هـ)، يغمايي جندقي (ت 1276هـ)، شمس الشعراء (ت 1285هـ) سروش اصفهاني (ت 1285هـ)، فتح الله خان شيباني (ت 1296هـ)، محمد خان صبا (ت 1311هـ)، فجميع أولئك الشعراء الذين كانوا ينظمون الشعر بالأسلوب الخراساني لم يكن لديهم معرفة بأفكار الغرب الجديدة والتحولات الغربية كما لا يمكن أن نعثر على أثر من ذلك في أشعارهم.

وعلى هذا فالشعر الفارسي لذلك الزمان إلى المشروطة لم يطرأ عليه تغيير في المفاهيم والمضامين، ولكن الارتباط مع أوربا والتعرّف على المفاهيم الجديدة من بعد مرحلة ناصر قد ظهرت في شعر ثورة المشروطة وقد سمي (بعصر اليقظة).

ومن شعراء هذه المرحلة: أعجوبة زنجاني (ت 1299هـ)، وديوانه مقرون بديوان راز شيرازي في كتاب واحد، ومما قاله في الإمام الحسين% قصيدة بعنوان (مرثيه ى كربلا) رثاء كربلاء[120]:

اى عاشقان عشق! بگريید بر شهى كاو زنگ كفر وشرك زروى زمين زدود

ومعناه:

يا عشّاق الدنيا ابكوا على الامير الذي أزاح عن الأرض صدأ الكفر والشرك

وقد شهد الشعرُ في هذه المرحلة أفضل أيّامه (على الرغم من كونه أكثر الأوقات دموية) بسبب وقف العودة إلى الموروث الأدبي الذي تزامن مع السرعة القصوى في إنضاج شعر الثورة.

وبإيجاز يمكن القول، إنّ تنوّع الأوزان وتنوّع مضامين الشعر وموضوعاته وأساليبه والإفادة من إمكانات اللغة، تعدّ من ملامح شعر ثورة المشروطة، وكذلك تنوّع معانيه كالتعرّض للموضوعات السياسية وشجب الاستعمار والتحذير من الارتباط به، وحبّ الوطن، والنقد الاجتماعي والسياسي، والترغيب في الاتحاد والعمل بالقانون والرغبة في العدالة والاستقلال الوطني، كان

ذلك من خصائص هذه الحقبة، وانّ أكثر الشعراء تأثّراً بشعر الثورة لهذا العصر هو (السيد أشرف الدين القزويني (ت 1313هـ)، وميرزاده عشقي (ت 1344هـ)، وعارف القزويني (ت 1352هـ)، وفرّخي يزدي (ت 1358هـ)، وملك الشعراء بهار (ت 1370هـ)، وأخيراً العلامة دهخدا(ت 1375هـ).

وممّا قيل في السيد أشرف الدين الحسيني القزويني إنه كان أكثر شعراء الثورة معروفاً ومحبوباً على الرغم من نظمه أشعاراً باللغة العاميّة، لكنّه أورد أعلى المضامين السياسية والاجتماعية في الأدب، وإنّ أشعاره كانت وليدة نهضة المشروطة، (وبجرأة يمكن القول إذا لم تقم ثورة بهذه العظمة فإنّه لم يكن بوسع أحدٍ أن ينظم هكذا أشعار)[121]، كما يُعدّ الشعر الفارسي في زمن المشروطة شعراً متجدداً متنوعاً (وذا صيغ وتجسيدات مختلفة في اللفظ والمعنى، وبصرف النظر عن تنوع الشعر الفارسي في عصرنا الراهن، فإنّ بامكاننا القول بان الشعر الفارسي لم يشهد في أي من العصور تنوعا في المجالات الفكرية واللغوية والاساليب كالذي شهده عصر المشروطة)[122].

وأيضاً (فإنّ المرحلة المعاصرة ظهر فيها شعراء أمثال ملك الشعراء صبوري (1259 – 1322هـ)، اميري فيروز كوهي (1288 – 1363ش)، وأيضاً غلام رضا قدسي (1304 – 1368ش) ...)[123]، فهؤلاء الشعراء نظموا رثاءً عالي المستوى في وفيات أو استشهاد أهل البيت! ولعلّ القصيدة الآتية نموذج من آثار الشعراء القيّمة والمخلصة لأتباع أهل البيت في الحزن على الإمام الحسين بن علي# وأصحابه الأوفياء في واقعة كربلاء المحزنة.

القصيدة بعنوان (بهار غم) أي (ربيع الحزن) لغلام رضا قدسي[124]:

اى ديــده! خــون ببــار كــه آمــد بهــار غــم طــى شــد زمــان عشــرت وشــد روزگــار غــم

ومعناه:

ألا يــا عـين اجـري دمـاً فقـد جـاء ربيـع الحـزن انقضــت أيــام الفــرح وجــاءت أيــام الحــزن

نتائج البحث:

- بقطع النظر عن الاختلافات الزمانية التي شكلت هذا الشعر وما قيل عن سبق الشعر العربي على الشعر الفارسي فقد رأينا بان الشعر الحسيني في تجاربه الأولى وفي كلتا اللغتين كان بسيطاً، وكان بعيداً عن التكلف والصناعة الكلامية، لاسيما إذا علمنا انه بدأ بشكل عفوي يفيض بمشاعر الحزن والأسى.
- إنّ الشعر الحسيني في اللغة الفارسية منذ بداية حركته وحتى القرون اللاحقة لم يشهد تحولاً أو تغييراً يعتدّ به، كما لم يحظ بتجربةٍ موفقة بذلك، وإنما اعتمد على تكرار المضامين الماضية وتقليدها.

على انّ الشعر العربي لتلك الحقبة نفسها قد شهد أبرز شعراء الموضوع الحسيني وأرقاهم مثل الكميت ودعبل والشريف الرضي وآخرين، فقد تابعوا شعرهم بمضامين وأساليب جديدة خاصة بهم، حتى تركوا بصمات واضحة في الأدب العربي.

- الاختلاف في الظروف السياسية والاجتماعية لمجتمعي العراق وإيران وجّه حركة الشعر الحسيني إلى اتجاهين متفاوتين، فإنّ حضور العثمانيين على المسرح السياسي في العراق دعا لسحب نظم الشعر الحسيني وإنشاده إلى سراديب المنازل مخافة الوشاة وعيون الرقباء، وإنّ الشيعة في حقبة حكم العثمانيين تحمّلوا أشدّ أنواع التعامل وأسوأهُ بسبب الروح الطائفية التي يحملها هذا الحكم.

أمّا في إيران فإنّ الأمر مختلف تماماً حيث بلغ الحكم المطلق للدين في البلاد الى أوجه، فمع أخذ هذه الظروف بنظر الاعتبار نستطيع ان نستنتج إن الشعر الحسيني العربي والفارسي منذ بدايته حتى حقبة دراستنا كانت له حركتان متباينتان، فالشعر العربي الحسيني مع طول تغيّراته وتحولاته، كان عدُّه تنازليا، أي من القوة باتجاه الضعف. حتى ظهور طبقة من الشعراء في نهاية القرن التاسع عشر كان لها الفضلُ في إحياء الشعر من سباته في العراق، في حال كان الشعر الحسيني الفارسي على العكس من ذلك، فعلى الرغم من ان الشعر كانت حركته بطيئة ونشوؤه متأخراً لكنه كان تصاعدياً، وقد طوى شعراؤه مسافات تجاه التطور والتقدم حتّى العصر الصفوي والقاجاري، سوى بعض السنين التي اضطروا فيها إلى التوقف والركود.

- أمّا مرحلة ما بعد إعلان الدستور العثماني في العراق وما تمخّض عنه من بداية حركة فكرية، وتزايد عدد الصحف والمطبوعات ثم نهاية الحكم العثماني باحتلال بريطانيا للعراق وما تبعه من ثورة عراقية عارمة ضد المحتل الجديد سنة 1920م التي كانت بداية لتأسيس حكومة وطنية أسفر عنها انفتاحٌ أتاح للأدباء والمثقفين الاطلاع على ثقافات متعددة، كالاداب الأوربية من خلال الترجمات، كلّ ذلك كان باعثاً قويّاً لظهور نتاج أدبي تميّز عن سابقه في القوة على مستوى الشكل والمضمون حتى عُدّ الشعر السياسي إرهاصاً لمرحلة اليقظة والانبعاث، وقد أدى إلى استثماره من قبل الشعراء الذين نظموا في الإمام الحسين% شعراً ووظّفوا شعرهم لخدمة الشعب ومصالحه.

وفي إيران كان يُقابل ذلك مرحلة شبيهة بها، فحركة المشروطية في إيران كانت نتاجاً تمخّض عن تفاعلات سياسية شهدتها إيران منذ نهاية القرن التاسع عشر، وقد انعكس على اداب هذه المرحلة (المشروطية) وقد كانت سبباً في تشكّل نوعٍ خاص من الآداب عند عدد من الشعراء شحنت قصائدهم السياسية باستدعاء ملهمها التاريخي وهو الإمام الحسين%، فكانت إذن، القيَم الفكرية في الشعر العربي والفارسي لهذه المرحلة متشابهة إلى حدٍّ كبير.

هوامش

(1) ينظر في تاريخ مقتل الإمام الحسين%: الأخبار الطوال: 339، تاريخ اليعقوبي: 169/2، تاريخ الطبري 451/3، مروج الذهب: 68/3.
(2) مسند أحمد بن حنبل: 172/4.
(3) ينظر: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: 87/3.
(4) ينظر: أمالي الزجاجي: 168 - 169.
(5) الأغاني: 149/16. ويتظر الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: 50، وفيه تخلو المقطوعة من البيت الاخير.
(6) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصفهاني: 121.
(7) ينظر تاريخ الطبري 4/ 472.
(8) ينظر: تذكرة الخواص: 341.
(9) أمالي المفيد: 324 الحديث التاسع.
(10) أعيان الشيعة: 2/ 453.
(11) شعراء أمويون: 1/ 115 - 116.
(12) شعراء أمويون: 1/ 109.
(13) ينظر: مختارات من المحاضرات الحسينية: 593.
(14) ينظر: الإمام الحسين% عملاق الفكر الثوري 354.
(15) التطور والتجديد في الشعر الأموي: 225.
(16) ديوان الكميت بن زيد الأسدي: 542.
(17) ينظر: أدب السياسة في العصر الأموي: 189.
(18) ينظر: زهر الآداب وثمر الألباب: 3/ 705 – 706.
(19) حديث الأربعاء: 2/ 240.
(20) ديوان السيد الحميري: 179.
(21) ينظر: الأغاني: 18/ 29.
(22) ينظر: طبقات الشعراء لابن المعتز: 267.
(23) ديوان دعبل الخزاعي: 124.
(24) تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني: 236.
(25) ينظر:وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:14/ 593،وموسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني النجفي:3/ 44.
(26) ديوان الصنوبري: 461 - 462.
(27) ينظر: كامل الزيارات: 106 وما بعدها.
(28) ديوان الصنوبري 119.
(29) ينظر: ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: 101.
(30) أدب الطف أو شعراء الحسين%: 2/ 157.
(31) ينظر في اعتقاد الشيعة عن الاستشفاء بتربته الإمام الحسين%: كامل الزيارات: 284 – 285.
(32) ديوان مهيار الديلمي: 2/ 578.
(33) أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر: 2/ 61، لم أجد المقطوعة في الديوان.
(34) أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر: 2/ 130.
(35) ديوان الصاحب بن عباد 177، ولعلنا نجد هذا النفس وهذه الفكرة موجودة عند الشريف الرضي أيضاً حيث قال:

أين عنكم للذي يبغي بكم مع رسول الله فوزاً ونجا

ديوان الشريف الرضي: 1/ 51.
(36) طفيات الشريف الرضي، دراسة في البناء الهيكلي والموضوعي، د. علي كاظم المصلاوي، مجلة بابل للعوم الإنسانية، العدد العاشر 2007م: 35.
(37) ديوان الشريف الرضي: 1/ 48.
(38) ينظر: كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، د. حسين مجيب المصري: 76.
(39) ينظر: أسئلة المأساة، د. علي الشلاه: 62.
(40) اللزوميات: 1/ 280.
(41) المدائح النبوية للدكتور زكي مبارك: 65.

(42) ديوان سبط ابن التعاويذي: 436 - 437.
(43) ينظر: الشعر العراقي في القرن السادس الهجري: 197 - 198.
(44) ديوان سبط ابن التعاويذي: 456 - 460.
(45) ينظر: في اعتقاد الشيعة عن الشفاعة كامل الزيارات: 236 - 237، ومن لا يحضره الفقيه: 2/ 577، ووسائل الشيعة: 14/ 409 وما بعدها.
(46) ديوان سبط ابن التعاويذي: 460.
(47) أعني به الحيص بيص السنّي، المشهور بميله لأهل البيت!، وأبياته الثلاثة الطائرة الشهرة، التي قالها على لسان العلويين خطاباً للأمويين، دالة على ذلك وهي:

ملكنـــــا فكـــــان العفـــــوُ منّـــــا ســـــجيّةً ... فلمـــــا ملكـــــتم ســـــال بالـــــدَّمِ أبطـــــحُ
وَحَلَّلـــــتُمُ قتـــــلَ الأســـــارى وطالمـــــا ... غَـــــدَونا عـــــن الأســـــرى نعـــــفُّ ونصـــــفحُ
فَحســـــبُكُمُ هـــــذا التفـــــاوتُ بيننـــــا ... وكـــــلُّ إناءٍ بالـــــذي فيـــــه ينضـــــحُ

ينظر: ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي المعروف بحيص بيص (ت 574هـ): 47.
(48) ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: 2/ 122.
(49) ينظر: أدب العصور المتأخرة: 23.
(50) ديوان ابن سناء الملك: ص854 – 855.
(51) أدب الطف: 4/ 100.
(52) أدب الطف 4/ 287 - 288.
(53) الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد حتى العصر الحديث: 180.
(54) ينظر: أسئلة الماساة د. علي الشلاه: 66.
(55) ديوان السيد حيدر الحلي: 80/1.
(56) ينظر: أسئلة المأساة: 68.
(57) ينظر: الشعر العراقي، اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، د. يوسف عز الدين: 90.
(58) ديوان السيد حيدر الحلي: 1/ 100.
(59) الشعر العراقي، أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر: 93.
(60) سحر بابل وسجع البلابل: 386.
(61) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: 100.
(62) ينظر: مراثي الإمام الحسين في الشعر العراقي للحقبة (1900-1950م) دراسة في الموضوع والفن، علي حسين يوسف، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2009م: 27.
(63) رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار: 140 - 144.
(64) ملحمة أهل البيت 3/ 274 – 275.
(65) ديوان الشيخ عبد الغني الخضري: 182.
(66) بدر شاكر السياب، أساطير: 263 – 264.
(67) تطور الشعر العربي الحديث في العراق: 331.
(68) ديوان بحر العلوم (محمد صالح): 2/ 122.
(69) ينظر: دراسات في الادب المقارن، د. بديع محمد جمعة: 64.
(70) دائرة المعارف الحسينية (المدخل الى الشعر الفارسي): 49/1.
(71) قابوسنامه: 164.
(72) محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران، د. علي أكبر فياض: 5.
(73) دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري: 18، وينظر: محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران: 8.
(74) من قوالب الشعر الفارسي وأنواعه.
(75) ينظر: فنون الشعر الفارسي: 13.
(76) گنج سخن 1/ 33، واللغة الدريّة: لغت دري أو الفارسية الحديثة وهي اللغة التي استمدت قوامها من الفارسية الوسيطة، فكانت تطوراً طبيعياً لها ونتيجةً للتفاعل بين اللهجتين الرسميتين في العهد الأشكاني والعهد البهلوي واللهجات المحلية الأخرى في المرحلة الوسيطة، وسميت بالدريّة لأنها اللسان الذي تكتب به رسائل السلطان وترفع بها إليه القصص، وإنّ هذا الاسم مشتق من الكلمة الفارسية در بمعنى الباب. يُنظر فنون الشعر الفارسي: 11.
(77) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري د. محمد مصطفى هدارة: 41.
(78) شرح منظومه ى ظهر، د. غلامرضا كافي: 105.
(79) دائرة المعارف الحسينية ديوان الشعر الفارسي: 1/ 19.
(80) ينظر: شعر وشرع وشيعة، صادق رحماني: 2.
(81) شرح منظومه ى ظهر: 148.
(82) ديوان أشعار كسائى مروزى: 74.
(83) ينظر: كسائي مروزى، زندگى وشعرا: 41.

(84) ديوان قطران تبريزى: 368.
(85) ديوان لامعي گرگانى: 36.
(86) ينظر: عاشورا در آيينه ى شعر معاصر: 56.
(87) ينظر: شرح منظومه ى ظهر: 148.
(88) ديوان ناصر خسرو: 497.
(89) ينظر: شرح منظومه ى ظهر: 148.
(90) ينظر: تاريخ أدبيات در ايران: 2/ 697.
(91) ينظر: شعر وشرع وشيعة: 2.
(92) ديوان قوامي رازي: 126.
(93) ينظر: نگرشى انتقادى به ادبيات عاشورا: 58.
(94) ديوان جمال الدين اصفهاني: 11.
(95) انواع ادبى واثار آن در زبان فارسى، د. حسين رزمجو: 121.
(96) سورة الكهف: 83.
(97) كليات سعدى: 438 – 439.
(98) ديوان سيف الدين فراغاني: 176، 177، 196.
(99) انواع ادبى وآثار آن در زبان فارسى: 122.
(100) جامعه شناسى تحريفات عاشورا، عبد الحميد ضيائى: 171.
(101) مثنوى مولوى: 282.
(102) ديوان اشعار بابا فغانى شيرازى: 58.
(103) شرح منظومه ى ظهر: 208 - 209.
(104) ينظر: مآثر رحيمى: 381، وينظر: تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسى: 1/ 443.
(105) عاشورا در شعر معاصر وفرهنگ عامه، د. مرضيه محمد زاده: 159.
(106) ديوان محتشم كاشاني: 280.
(107) من قوالب الشعر الفارسي وأنواعه.
(108) تاريخ ادبيات در ايران، د. ذبيح الله صفا: 1/ 5.
(109) ديوان محتشم كاشاني: 281.
(110) ينظر: مراثى در شعر محتشم كاشانى پايان نامه فوق ليسانس، نگارش شيماء عبدالله حسن الربيعى، دانشگاه بغداد، دانشكده زبانها، 1421هـ - 2001م: 68.
(111) فرهنگ دانش وهنر: 1/ 67.
(112) شرح منظومه ى ظهر: 213.
(113) ينظر: عاشورا در آيينه ى شعر معاصر، د. نرگس انصارى: 62.
(114) أنواع ادبى وآثار آن در زبان فارسى: 122.
(115) المشروطة: هي حركة المطالبة بالدستور التي ظهرت في تركيا وإيران وسميت بهذا الاسم لأنّ القائمين بها اعتبروا مواد الدستور بمثابة الشروط التي يجب أن يتقيد بها الملك في حكم رعيته، بدأت في إيران من جراء حادثة بسيطة عام 1905م، وتفاقمت تداعياتها حتى بلغت حداً لم تَعُد تتحملّها الحكومة الإيرانية، ممّا أجبر الشاه مظفر الدين القاجاري إلى أن يصدر أمراً بإجراء انتخابات المجلس النيابي الذي سمي المجلس الشوروي الملي وافتتحه عام 1906م، وتمّت صياغة الدستور الذي صادق عليه الشاه عام 1907م. ينظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: 117 – 126.
(116) ينظر: عاشورا در آيينه ى شعر معاصر: 62.
(117) ينظر: شرح منظومة ى ظهر: 383.
(118) انواع أدبى وآثار آن در زبان فارسى، دكتور حسين رزمجو: 122.
(119) من قوالب الشعر الفارسي وأنواعه.
(120) كوثر نامه با ديوان أشعار راز شيرازى: 635.
(121) بررسى وتحقيق در ادبيات معاصر إيران، حاج سيد جوادى: 94.
(122) الادب الايراني المعاصر، د. اسماعيل حاكمي: 17.
(123) انواع أدبى وآثار أن در زبان فارسى: 123.
(124) مجموعه ى جهانسوز غلامرضا قدسى: 9.

المصادر والمراجع (العربية)

القرآن الكريم.
1. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري د. محمد مصطفى هدارة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م.
2. الأخبار الطوال، الدنيوري (أبو حنيفة أحمد بن داود ت 282 هـ) تحقيق د. عصام محمد الحاج علي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2001م.

3. الأدب الإيراني المعاصر، د. إسماعيل حاكمي، دار الروضة، بيروت لبنان، ط1، 1425هـ - 2005م.
4. أدب السياسة في العصر الأموي، الدكتور أحمد محمد الحوفي، دار القلم بيروت لبنان، د. ت.
5. أدب الطف أو شعراء الحسين% من القرن الأوّل الهجري حتى القرن الرابع عشر – جواد شبّر – مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان ط1، 1422هـ - 2001م.
6. أدب العصور المتأخرة – تأليف الدكتور ناظم رشيد، منشورات مكتبة بسام، بغداد، 1985م.
7. أسئلة المأساة – كربلاء في الأدب العربي الحديث، الدكتور علي الشلاه، منشورات بابل للثقافات والفنون والاعلام ط3، 2011م.
8. أعيان الشيعة: ج2: الإمام السيد محسن الأمين، تحقيق وإخراج وتعليق السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ط5، 1418هـ - 1998م.
9. الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت 356هـ)، نشر صلاح يوسف الخليل، عن طبعة بولاق الأصلية، دار الفكر للجميع بيروت 1970.
10. أمالي الزجاجي، أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، دار الجبل، بيروت ط2، 1407هـ - 1987م.
11. أمالي المفيد للشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413هـ)، تحقيق حسين الأستاذ ولي وعلي اكبر الغفاري، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، 1414هـ - 1993م.
12. الإمام الحسين عملاق الفكر الثوري - دراسة في المنهج والمسار، د. محمد حسين علي الصغير، مؤسسة التعارف للمطبوعات، بيروت ط1، 2002.
13. بدر شاكر السياب – أساطير– دار البيان بغداد ط1، 1974، وقد غابت القصيدة من الأعمال الكاملة – الصادرة عن دار العودة، بيروت لعدم اطلاع جامِعِه على هذه الطبعة فيما يبدو – وهي منشورة في مجلة الموسم المجلد الثالث العدد 12، 1991م.
14. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، منشورات دار الهلال، بيروت 1983م.
15. تاريخ الامم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري (الإمام أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ) دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005م.
16. تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني، تاليف أحمد الشايب، دار القلم، بيروت لبنان، د.ت.
17. تاريخ اليعقوبي (أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي ت 292هـ) تحقيق خليل منصور، دار الاعتصام، ايران ط2، 1425هـ.
18. تذكرة الخواص، تأليف العلامة سبط ابن الجوزي (ت 654هـ)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، لبنان ط1، 1425هـ - 2004م.
19. تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج د. علي عباس علوان، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة الكتب الحديثة (91) 1975.
20. التطور والتجديد في الشعر الأموي، د. شوقي ضيف، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1952م.
21. ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، محمد مهدي شمس الدين، الدار الإسلامية، بيروت ط1، 1980م.
22. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تأليف محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبرّي، تحقيق الدكتور محمد التونجي، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم ط2، 2004م.
23. حديث الأربعاء، د. طه حسين، دار المعارف مصر، ط2، د. ت.
24. الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد حتى العصر الحديث، الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت لبنان ط1، 1410هـ - 1990م.
25. دائرة المعارف الحسينية، (المدخل الى الشعر الفارسي)، الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات لندن، المملكة المتحدة، ط1، 1433هـ - 2012م.
26. دراسات في الأدب المقارن تأليف الدكتور بديع محمد جمعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ط2، بيروت 1980م.
27. دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري، تأليف الدكتور محمد نور الدين عبدالعظيم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1976م.
28. ديوان ابن سناء الملك، القاضي السعيد عز الدين أبو القاسم هبة الله (ت 608هـ) بتصحيح وتعليق الدكتور محمد عبدالحق، طبع ونشر بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، 1377هـ - 1958م.
29. ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصنعي التميمي المعروف بـ(حيص بيص 492هـ - 574هـ) حققه وضبط كلماته وشرحه وكتب مقدمته مكي السيد وشاكر هادي شكر، منشورات وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، 1974.
30. ديوان بحر العلوم (محمد صالح)، مطبعة التضامن، بغداد، ط1، 1969م.
31. ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمعه وقدم له وحققه، عبدالصاحب عمران الدجيلي، دار الكتب اللبناني، بيروت ط2،

1972م.
32. ديوان سبط ابن التعاويذي، أبو الفتح محمد بن عبدالله (ت 583 هـ)، تحقيق د. س ماركليوت، مطبعة المقتطف، القاهرة، 1903م.
33. ديوان السيد الحميري، تقديم نواف الجراح، دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 1999م.
34. ديوان السيد حيدر الحلي – حققه علي الخاقاني – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ط4، 1404هـ - 1984م.
35. ديوان الشريف الرضي، شرح د. يوسف شكري فرحات – دار الجيل بيروت ط1، 1415هـ - 1995م.
36. ديوان الشيخ جابر الكاظمي – تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين – الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت لبنان، 1426هـ - 2006م.
37. ديوان الشيخ عبدالغني الخضري، المطبعة الحيدرية في النجف، 1371هـ - 1952م.
38. ديوان الصاحب بن عباد، شرحه وضبطه وقدم له إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ط1، 1422هـ - 2001م.
39. ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضبّي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ط1، 1998م.
40. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط1، بيروت لبنان، 2000م.
41. ديوان مهيار الديلمي – شرحه وضبطه أحمد نسيم، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ط1، 1420هـ - 1999م.
42. رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار، انتشارات المكتبة الحيدرية ط3، إيران قم 1424هـ.
43. زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت 453هـ) ضبطه وشرحه د. زكي مبارك، دار الجيل بيروت – لبنان ط4، 1972م.
44. سحر بابل وسجع البلابل، السيد جعفر الحلي، تحقيق الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء بيروت ط2، بيروت لبنان، 1408هـ - 1988م.
45. الشعر العراقي في القرن السادس الهجري، فرهود عبد السوداني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980م.
46. الشعر العراقي، أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، د. يوسف عزّ الدين، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
47. شعراء أمويون، الدكتور نوري حمودي القيسي، دراسة وتحقيق، ساعدت جامعة بغداد على نشره، 1396هـ - 1976م.
48. طبقات الشعراء لابن المعتز (عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ت 296هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط2 دار المعارف بمصر، د. ت.
49. طفيات الشريف الرضي – دراسة في البناء الهيكلي والموضوعي، د. علي كاظم المصلاوي، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، العدد العاشر، 2007م.
50. فنون الشعر الفارسي الدكتورة إسعاد عبدالهادي قنديل، دار الأندلس للطباعة والنشر لبنان بيروت ط2، 1981م.
51. كامل الزيارات، الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمّي (ت 368هـ)، منشورات الرضا، بيروت لبنان ط1، 1429هـ - 2008م.
52. كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، د. حسين مجيب المصري، الدار الثقافية للنشر القاهرة ط1، 1421هـ - 2000م.
53. اللزوميات، ديوان لزوم ما لا يلزم، لأبي العلاء أحمد بن عبدالله المعري (ت 449هـ) حققه وعلّق حواشيه وقدم له، الدكتور عمر الطبّاع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، د. ت.
54. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي، نشريات كوثر، اصدار مكتبة الصدر، إيران، ط1، 2004م.
55. محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران، د. علي أكبر فياض، مطابع الإصلاح – الاسكندرية، 1950م.
56. مختارات من المحاضرات الحسينية، محمد مهدي الآصفي، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، ط1 1428هـ.
57. المدائح النبوية، دكتور زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1967م.
58. مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت 346هـ) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بغداد ط1، 2004.
59. مسند أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، دار صادر بيروت – لبنان د. ت.
60. مقاتل الطالبيين، الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين ت 356هـ) شرح وتحقيق أحمد صقر، إيران ط1، 1425هـ.
61. ملحمة أهل البيت، للشاعر عبد المنعم الفرطوسي، الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.
62. من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر الصدوق محمد بن الحسين بن بابويه القمّي (ت 381هـ)، ضبط وتصحيح وتخريج محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات ط2، 1994م – 1414هـ.
63. موسوعة الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط3 إيران قم، 1425هـ - 2005م.

64. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي (1033-1104هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت! لإحياء التراث، قم إيران ط3، 1416هـ.
65. ينابيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ت 1294هـ، تحقيق سيد جمال أشرف الحسيني – الناشر، دار الاسوة للطباعة والنشر ط2، إيران قم 1422هـ.

المصادر والمراجع (الفارسية)

1. أنواع ادبى وآثار آن در زبان فارسى، تأليف دكتر حسين رزمجو، انتشارات دانشگاه فردوسى، مشهد چاپ دوم بهار 1385.
2. بررسى وتحقيق در ادبيات معاصر ايران – حسن حاج سيد جوادى گروه پژو هشگران ايران تهران 1382.
3. تاريخ ادبيات در ايران، د. ذبيح الله صفا، نشر فردوسى چاپ دهم تهران 1369.
4. تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسى، سعيد نفيسى، تهران بينا.
5. جامعه شناسى تحريفات عاشورا - عبدالحميد ضيائى مزار، تهران، هزاره ققنوس چاپ تهران 1384.
6. ديوان اشعار بابا فغانى شيرازي، مصحح احمد سهيلي خوانسارى، اقبال تهران چاپ سوم 1362.
7. ديوان اشعار كسائي مروزي (أبو الحسن) به بتصحيح مهدى در خشانه، تهران، دنشگاه تهران 1364.
8. ديوان جمال الدين اصفهاني، ناشر كتابخانه سنائى چاپ دوم 1362.
9. ديوان سيف فراغاني، با تصحيح ومقدمه ى، دكتر ذبيح الله صفا، انتشارات فردوس تهران 1364 ش.
10. ديوان قطران تبريزى (شرف الزمان) به اهتمام محمد نخجوانى چاپ تبريز 1333.
11. ديوان قوامي رازي – به تصحيح مير جلال الدين حسين ارموى – نشر سپهر 1334.
12. ديوان لامعي گرگانى (ابو الحسن) بتصحيح محمد دبير سياقي، تهران سازمان انتشارات اشرفي چاپ 1357.
13. ديوان محتشم كاشاني، كمال الدين كاشاني، به تصحيح اكبر بهداروند چاپ دوم تهران، نشر نگاه.
14. ديوان ناصر خسرو، چاپ دوم، نشر دانشگاه تهران 1375.
15. شرح منظومه ظهر (نقد وتحليل عاشورائى از آغار تا امروز) دكتر غلا مرضا كافى، مجتمع فرهنگى عاشورا، تهران، چاپ اول 1386ش.
16. شعر وشرع وشيعة، صادق رحماني، پاسدار اسلام، سال سيزدهم شماره هاى 2 تا 5، 1373ش.
17. عاشورا در آيينه ى شعر معاصر، بررسى وتحليل شعرهاى عاشورايى (فارسى وعربي) دكتر نرگس انصارى، نشر مجتمع فرهنگي عاشورا، تهران، 1389.
18. عاشورا در شعر معاصر وفرهنگ عامه، ادبيات آيينى وعاشورائى/ 7، د. مرضية محمد زادة، مجتمع فرهنگى عاشورا، چاپ اول 1389.
19. فرهنگ دانش وهنر (دائرة المعارف): مؤلف اسدي زاده، محمودي، محمد خانى، بهمنش واعظى، شيخ الاسلامى، معلمى، جلال زاده، سازمان انتشارات اشرفي، تهران، بي. تا.
20. قابوسنامه، تاليف كيكاوس قابوس بن وشمگير زيارى، تهران، 1343ش.
21. كسائي مروزي، زندگي وشعرا ومحمد امين ريحانى، انتشارات توس تهران چ1 1367.
22. كليات سعدى شيرازى، مصلح الدين سعدى، به همت محمد على فروغى چاپ دوازدهم – تهران، نشر امير كبير 1381.
23. كوثر نامه با ديوان اشعار راز شيرازي، به كوشش سيد محمد جعفر باقري، شيراز كتابفروشي احمدي 1382.
24. گنج سخن، ذبيح الله صفا، نشر دانشگاه تهران، تهران چاپ دوم 1355.
25. مآثر رحيمي – عبدالباقي نهاوندى- ج3 – باهتمام محمد هدايت حسين – چاپ تهران 1317.
26. مثنوى مولوى (جلال الدين) به تصحيح نيكلسون، امير كبير تهران 1377.
27. مجموعة جهانسوز، غلام رضا قدسى، انتشارات اداره‌ء كل فرهنك وارشاد اسلامي خراسان مشهد دفتر دوم 1368.
28. مراثى در شعر محتشم كاشاني، پايان نامه فوق ليسانس، نگارش شيماء عبدالله حسن الربيعى، دانشگاه بغداد، دانشكده زبانها، 1421هـ - 2001م.
29. نگرشى انتقادى به ادبيات عاشورا – عبدالحميد ضيائى نقد فرهنك تهران 1381.